

## دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الصورة الذهنية للجامعة ط.د. بزرل كبير عبد الكريم جامعة الجزائر 3

### ملخص

تركز هذه الدراسة على موضوع هام وهو المسؤولية الاجتماعية للجامعة، والتي لا تستطيع المؤسسات على اختلاف طبيعة عملها أن تغفلها أو أن تتخلى عنها، خاصة في ظل التحديات العالمية من عولمة ومنافسة وتطور تكنولوجي. فرغم أن الدور الرئيسي للجامعة كان ممثلاً في الرسالة العلمية المعرفية، إلا أن تحديات العصر ومتطلباته فرضت على الجامعة مسؤوليات وأدوار مستجوانب مختلفة من الحياة اليومية، وعليه تمحور الهدف من هذه الدراسة حول الدور الذي يمكن أن تؤديه المسؤولية الاجتماعية في تحسين الصورة الذهنية للجامعة وتعزيز مكانتها لدى المجتمع باعتبارها أحد الأنشطة الرئيسية للجامعة في العصر الحاضر.

**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية الاجتماعية، الصورة الذهنية، الجامعة.

### Abstract:

this study focuses on a important subject which is the social responsibility of the university, and which institutions of different work nature cannot ignore or abandon it ,In light of the global challenges of globalization, competition and technological development, Although the main role of the university was represented in the scientific knowledge message, but the challenges of the age and requirements imposed on the university responsibilities and roles touched various aspects of daily life, Accordingly the aim of this study is to focus on the role that social responsibility can play in improving the mental image of university and enhancing its status in society As one of the main activities of the university in the present era.

**Keywords:** social responsibility, mental image.

### مقدمة:

لقد عرفت بيئة المؤسسات تطورات سريعة وجذرية، حيث لم يعد المجتمع ينظر إلى المؤسسات نظرة تقليدية تركز على النواحي الاقتصادية فقط، وذلك بإنتاج السلع أو تقديم الخدمات بنوعية معينة وأسعار محددة، بل تعدت نظرتهم إلى أبعاد جديدة وأكثر تعقيداً وهي اعتبار المؤسسة جزءاً من المجتمع ككل، وأن عليها مشاركتهم وتحمل مسؤوليتها تجاههم، ومن أجل ذلك تواجه المؤسسات اليوم جدلاً واسعاً حول ما ينبغي أن تكون علاقتها بالبيئة الاجتماعية المحيطة بها، فرقي المؤسسة واستمرارها مرهون بقدرتها على خدمة المجتمع.<sup>1</sup>

تعتبر الجامعات على مر العصور منبر الحضارة ورفي المجتمع، وهذا من خلال الرسالة المعرفية التي تؤديها، ففي ظل التطورات التكنولوجية وثورة الاتصالات التي يشهدها العالم وما فرضته العولمة من تحديات أصبح لزاماً على الجامعة إحداث التغيير في وظائفها وتطويرها وذلك بربط أهدافها ورسالتها ومقرراتها الدراسية و بحوثها التي تنتجها بالواقع الذي يعيشه المجتمع المحيط بها من خلال العمل على تشخيص واقع المشاكل التي تواجه مختلف القطاعات ومن ثم تعمل على تفعيل آليات المسؤولية الاجتماعية، حيث تعتبر هذه الأخيرة تعبيراً صادقاً عن رغبة الجامعة في تقديم المنفعة للمجتمع سواء المحلي أو العالمي.

وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف تساهم المسؤولية الاجتماعية في تحسين الصورة الذهنية للجامعة؟

ولمعالجة هذه الإشكالية وتحليلها قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث محاور:

❖ مفهوم المسؤولية الاجتماعية

❖ مفهوم الصورة الذهنية.

❖ دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الصورة الذهنية للجامعة.

**المحور الأول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية**

أ. **تعريف المسؤولية الاجتماعية:** لقد تعددت تعريفات المفكرين حول المسؤولية الاجتماعية لذلك سنحاول التطرق إلى بعضها:

يعرف كل من bloomstrom and davis المسؤولية الاجتماعية بأنها "التزام الشخص بمراعاة الآثار المترتبة عن قراراته وأفعاله على مستوى النظام الاجتماعي بأسره".<sup>2</sup>

يرى كل من eells and walton بأن المسؤولية الاجتماعية "تشير إلى المشاكل التي تنشأ عندما تلقي الشركات بضلالها على المشهد الاجتماعي، والمبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم العلاقة بين الشركة والمجتمع"يركز هذا التعريف على وجوب التزام المؤسسة بالبعد الاجتماعي و الأخلاقي في تعاملها مع المجتمع.<sup>3</sup>

يعرفها كل من davis and bowen (1953) على أنها "التزامات رجال الأعمال لمتابعة سياسات، وقرارات، أو لاتباع خطوط العمل التي تكون مرغوبة من حيث أهداف وقيم المجتمع" يشير هذا التعريف إلى أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تعني مدى توافق سياسات و أهداف المؤسسة مع القيم المجتمع ومبادئه.<sup>4</sup> حسب معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية فإن المسؤولية الاجتماعية تعني "السلوك الأخلاقي لمؤسسة ما تجاه المجتمع وتشمل سلوك الإدارة المسئول في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في مؤسسة الأعمال وليس مجرد حاملي الأسهم".<sup>5</sup>

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن المسؤولية الاجتماعية هي مجموع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية التي تقوم بها المؤسسات على اختلاف نشاطاتها، لا تخضع لطابع الإلزامية، وتهدف المؤسسة من ورائها إلى الحفاظ على علاقاتها الطيبة بمجتمعها وسمعتها الحسنة.

تتمثل أهمية المسؤولية الاجتماعية فيما يلي:<sup>6</sup>

- تحسين سمعة المؤسسة و التي تبني على أساس الكفاءة في الأداء، والنجاح في تقديم الخدمات، والثقة المتبادلة بين المؤسسة و جماهيرها ومستوى الشفافية الذي تتعامل به المؤسسة.

- استقطاب أكفأ العناصر البشرية حيث يمثل التزام المؤسسة بمسئوليتها تجاه المجتمع الذي تعمل به عنصر جذب أمام العناصر البشرية المتميزة.

- بناء علاقات قوية مع الحكومة مما يساعد في حل المشكلات و النزاعات القانونية التي قد تتعرض لها المؤسسة أثناء ممارسة نشاطها.

- حسن إدارة المخاطر الاجتماعية التي تترتب على قيام الشركات بنشاطها الاقتصادي، خاصة في إطار العولمة، وتتمثل هذه المخاطر في الالتزام البيئي واحترام قوانين العمل و تطبيق المواصفات القياسية، و التي تمثل تحديا للشركات خاصة الصغيرة و المتوسطة.

- رفع قدرة المؤسسة على التعلم و الابتكار.

#### ب. المسؤولية الاجتماعية للجامعة

بعد أن تطرقنا إلى تعريف المسؤولية الاجتماعية و نشأتها وأهميتها بصفة عامة سنحاول في هذا المطلب التعرف على المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

قبل التطرق إلى تعريف المسؤولية الاجتماعية للجامعة سنستعرض التطور التاريخي لعلاقة الجامعة بمجتمعها، وذلك من خلال المراحل التالية:<sup>7</sup>

**المرحلة الأولى:** تبدأ بنشأة الجامعات في العصور الوسطى، حيث كانت الجامعات لا تهتم إلا بالدراسات الفلسفية و اللاهوتية، وفي هذه المرحلة تكاد تكون العلاقة منعدمة.

**المرحلة الثانية:** تزامنت مع عصر النهضة والاكتشافات الجغرافية، وفيها بدأت الجامعات تهتم بالبحث في العلوم بغرض التعرف على أسرار الطبيعة وإحياء الفنون القديمة وتطويرها.

**المرحلة الثالثة:** هي المرحلة التي نتجت عن الثورة الصناعية و التكنولوجيا، وفيها ظهر الكثير من المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، وظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالدراسات الهندسية وغير ذلك، وتحولت الجامعات من الاهتمام بفكر الرجل الحر إلى جامعات تعنى بإعداد الشباب للمهن الرفيعة المختلفة، و تعد مراكز للآداب و العلوم الفلسفية و الدينية و القانونية، ولقد قطعت شوطا كبيرا في الدراسات العلمية و التطبيقية المرتبطة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية.

**المرحلة الرابعة:** لقد فرضت العديد من الظروف والتغيرات العالمية و المحلية مرحلة جديدة في علاقة الجامعة بمجتمعها، حيث أصبح المجتمع يواجه حاجات من نوع جديد، وهذه الحاجات تتعلق بمشاكل البيئة وقطاع الإنتاج والخدمات بالإضافة إلى الحاجات الخاصة بأفراد المجتمع، وهذا يعني ألا تقتصر الجامعة على خدمات أبنائها أو خريجها فقط، بل تمتد خدماتها لأبناء المجتمع جميعا من غير طلابها، وذلك ليجدوا في رحابها العلم و الثقافة و المعالجة العلمية لمشكلاتهم.

من خلال التطور التاريخي للجامعة نلمس التطور في أدوارها ووظائفها وعلاقتها بالمجتمع، فلقد اتخذت الجامعة في العصور القديمة من الفلسفة و التأمل ميدانا لها، ولكن مع مرور الوقت تطورت وظيفتها وأصبحت تلامس واقع المجتمع وتساهم في تنميته وحل مشاكله.

هناك عدة تعريفات للمسؤولية الاجتماعية للجامعة نذكر منها ما يلي:

عرفت المسؤولية الاجتماعية للجامعة بأنها "مسؤولية الجامعة لممارسة المبادئ و القيم في مهامها الأساسية في التدريس وإشراك المجتمع، وكذلك إدارة المؤسسة، وهذه الصفات و الخصائص هي المبادئ و القيم التي تشمل الالتزام بالعدالة والمساواة، إضافة إلى الاستدامة في التنمية والاعتراف بالحرية، وتقدير التنوع وتعزيز

الحقوق و الديمقراطية و المسؤولية المدنية".<sup>8</sup> أي أن المسؤولية الاجتماعية للجامعة هي نشاط قائم على عدة مبادئ أخلاقية من الضروري على الجامعة الالتزام بها من أجل تحقيق أهدافها.

تعرف كذلك بأنها "سياسة ذات إطار أخلاقي لأداء مجتمع الجامعة من طلبة وطاقم تدريسي، وإداريين مسؤولياتهم تجاه الآثار التعليمية و المعرفية و البيئية التي تنتجها الجامعة، في حوار تفاعلي مع المجتمع لتعزيز تنمية مستدامة"<sup>9</sup> إذن فتحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعة يتطلب تضافر جهود الجمهور الداخلي للجامعة من أجل إحداث التفاعل مع المجتمع.

كما يعرفها فرنسوا فاليه بأنها "سياسة في نشاطات مجتمع الجامعة ذات أبعاد نوعية وأخلاقية تهدف إلى النهوض بالتنمية البشرية المستدامة من خلال حوار تشاركي مع المجتمع الذي تعمل فيه الجامعة".<sup>10</sup> من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن المسؤولية الاجتماعية للجامعة هي نشاط له عدة أبعاد اقتصادية، اجتماعية، أخلاقية تستدعي من الجامعة أن تضعها في صلب استراتيجياتها، فمن خلال المسؤولية الاجتماعية يمكن للجامعة الاطلاع على المشكلات و التحديات التي تواجه المجتمع وتعمل على تقديم الحلول لها مما يعزز مكانة الجامعة لدى مجتمعها.

### المحور الثاني: مفهوم الصورة الذهنية

لقد ظهر مصطلح الصورة الذهنية الى الوجود سنة 1908 على يد العالم جراهام دلاس والذي أشار في كتابه الطبيعة البشرية والسياسية إلا أن الناخبين، في حاجة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما، ولم يستخدم هذا المصطلح في المنظمات الاقتصادية إلا مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين.<sup>11</sup>

يعد أرسطو أول من وضع الركائز الأساسية التي تطور منها هذا المصطلح وكثير من النظريات اللاحقة حول مفهوم الصورة، عندما جعل من الصورة صلة الوصل بين الخيال و الإدراك، وقدم مفهوم الصورة مقابلا للماهية أو المبدأ، فأصبحت الصورة عند أرسطو هي ما يتحدد في الشيء وهي مقابل المادة، فليس هناك صورة إلا في الذهن.<sup>12</sup>

وتستخدم الأدبيات العربية مصطلحات مثل الصورة الذهنية و الصورة المنطبعة كمقابل للمصطلح الانجليزي (image)، وقد نتج عن عدم وجود مصطلح عربي واحد كمقابل ل (image) تعدد الاجتهادات في الترجمة العربية لمصطلح الصورة الذهنية، لذا يفضل استخدام مصطلح الصورة الذهنية لورودها بهذا الشكل عند أوائل من كتب في هذا الموضوع من العرب.<sup>13</sup>

وفي طبعته الثالثة عرفها قاموس ويستر بأنها "مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين، أو نظام ما، أو وظيفة بعينها، أو جنس بعينه، أو فلسفة سياسية، أو قومية معينة أو شيء آخر."<sup>14</sup>

أما سكوت كتليب فيعرف الصورة الذهنية بأنها مزيج مركب من المعتقدات والأفكار و الانطباعات التي يكونها الأفراد إزاء موضوع محدد ويعرفها بولدنج من خلاله تعريفه لصورة المرشح في الانتخابات بأنها "مجموعة الانطباعات الذاتية التي تتكون عنه في أذهان الناخبين وهذه الانطباعات يمكن أن تكون أفكار عن

القيم السياسية للمرشح وعن شخصيته أو مقدرته القيادية ويتكون الكثير من هذه الانطباعات في مناصب رئاسة الدولة من خلال ما تبثه من وسائل الاتصال الجماهيرية.<sup>15</sup>

ويرى **علي عوجة** أن الصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير في حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة و الغير مباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب في تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينضرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها.<sup>16</sup>

**هناك العديد من السمات والخصائص التي تتميز بها الصورة الذهنية من بينها ما يلي:**

- تتسم الصورة الذهنية بان لها إطارا زمنيا سابقا، بمعنى أن الصورة الذهنية قديمة التكوين، أي لانطلق على معرفة حالية صورة ذهنية.
  - تتسم الصورة الذهنية بان لها طارا ذاتيا حسيا، بمعنى أن الصورة الذهنية تتبع من مقدرة الإنسان الحسية أي قدرة الإنسان على استيعاب المثير أو التعرض له.
  - تباين الصورة الذهنية بمعنى الصورة الذهنية تختلف من فرد لأخر ومن جماعة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر إلى أنها تتقارب في أذهان الأفراد مكونة صورة ذهنية متماثلة لجماعة أو مجتمع ما، وهذا التباين يرجع إلى القدرات الحسية المتباينة للأفراد.
  - الصورة الذهنية مكونة للاتجاه، بمعنى أنها احد مصادر بناء وتكوين الاتجاه.
  - الصورة الذهنية ديناميكية بمعنى أنها متغيرة وغير ثابتة سواء أكان التغيير بطيئا أو سريعا وهذا التغيير ناتج عن تفاعلها مع مثير جديد.
  - الصورة الذهنية أداة تحكم بمعنى أنها بمثابة مقياس يحدد ويضبط السلوك والأحكام أو ردود الأفعال إزاء المثير.
  - الصورة الذهنية مكونة للصور بمعنى أنها تكون أو تنشئ صورا ذهنية جديدة دون الحاجة إلى اللجوء إلى القدرات الحسية، بناء على ما تملكه من صور ذهنية سابقة تكونت بفعل مثير حسي.<sup>17</sup>
- وظائف الصورة الذهنية:**

للصورة الذهنية عدة وظائف نذكر منها من ما يلي:

- تحقق أكبر قدر من التكيف مع ظروف الحياة من خلال دورها في اختصار جهد الفرد بما تقدمه له من اطر جاهزة تكفل له التعامل مع الآخر بل التنبؤ بسلوكه دون إمعان النظر في خصائصها الفردية.
- إن التصور الذهني يضيق نطاق الجهل بالآخرين من خلال استخدام الأفراد نتيجة لما يقدمه التصور الذهني من معرفة يمكن أن تكون عليها صور الآخرين خلال التعامل معهم.
- تؤدي عملية تكوين الصورة الذهنية إلى تحويل العالم إلى عالم أسهل من خلال استخدام الجوانب السيكولوجية التي تتطوي عليها عمليات التعلم داخل الإنسان.

- تسهم الصورة الذهنية في تفسير مواقف الفرد وأرائه وأنماط سلوكه في الحياة الاجتماعية وتفسر أساسا فلسفته في الحياة وذلك لارتباطها بقيمه ومعتقداته وثقافته.
- للصورة الذهنية دور كبير في تكوين الرأي العام لأنها اللبنة الأولى التي يكون منها الرأي باعتبار تأثيرها في آراء الناس ومواقفهم.<sup>18</sup>

### المحور الثالث: دور المسؤولية الاجتماعية للجامعة في تحسين صورتها الذهنية

يمكن دور المسؤولية الاجتماعية للجامعة في تحسين صورتها الذهنية من خلال ما يلي:

#### 1. تحقيق التنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة بأنها "وضع جملة من الأهداف يتم من خلالها التركيز على الأمد البعيد بدلا من الأمد القصير و على الأجيال المقبلة بدلا من الأجيال الحالية وعلى كوكب الأرض بكامله بدلا من دول و أقاليم منقسمة وعلى تلبية الحاجيات الأساسية وكذلك على الأفراد والمناطق و الشعوب المنعدمة الموارد التي تعاني من التهميش"<sup>19</sup>

عرفتها اللجنة العالمية للبيئة و التنمية بأنها "التنمية التي تقضي تلبية الحاجات الأساسية للجميع وتوسيع الفرصة أمام الجميع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل ونشر القيم التي تشجع أنماطا استهلاكية ضمن حدود الإمكانيات إلى تحقيقها بشكل معقول"<sup>20</sup>

تعمل العلاقات العامة في الجامعة على تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال وظيفة التكوين التي تعمل على إنتاج رأس مال بشري مزود بدراية منطقية حول مبادئ التنمية المستدامة، وهذا من خلال ما يلي:<sup>21</sup>

#### التركيز على ترابط أبعاد التنمية المستدامة وتداخلها في العملية التكوينية:

يتم ذلك من خلال توعية الطلبة بأهمية الآثار السلبية لأنماط الإنتاج و الاستهلاك المفرطة على البيئة وانعكاساتها على زيادة الفقر في مناطق أخرى من العالم، ففهم هذا الترابط من قبل الطلبة والباحثين له أهمية في تأسيس نظام بيئي أكثر استدامة، كما أن نشر الوعي بالاستدامة لدى الطلبة يسهم في بناء القيم و المواقف و المهارات التي تساعد على اتخاذ المواقف في سياق التنمية المستدامة.

#### فاعلية التكوين الجامعي على تطبيق أساليب جديدة للطاقة المستدامة:

يسعى علم الاستدامة إلى البحث عن الطاقات البديلة للموارد الطبيعية من أجل الحفاظ على نصيب الأجيال من هذه الطاقة، ويمكن للتكوين الجامعي دعم التنمية المستدامة عن طريق تدريب الطلبة وتشجيعهم على البحث في بدائل ومصادر جديدة للطاقة مع نقل هذه المعارف إلى النشء من الأجيال المقبلة.

#### إدراج مبادئ التنمية المستدامة في التخصصات الجامعية:

تعد التحديثات في المناهج الجامعية عبر التخصصات المختلفة مفتاح التعامل مع التنمية المستدامة، كتدريس مناهج في التكيف المناخي، التخطيط المستدام، بناء المؤسسات المستدامة.

**إدماج التربية البيئية في العملية التكوينية:**

ينبغي التشديد على أن يكون الطالب واع بأهمية الحفاظ على البيئة، والاهتمام بقضاياها ومشكلاتها من خلال إدراكه لبعض المفاهيم كالمنظومة البيئية، القوانين و التشريعات البيئية، أخلاقيات السلوك البيئي.

إضافة الى دور العملية التكوينية في تحقيق التنمية المستدامة سنتطرق إلى دور البحوث العلمية التي تقوم بها الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة، وهي كما يلي:<sup>22</sup>

إجراء البحوث التي من شأنها حفظ قاعدة الموارد الطبيعية وتعزيزها، وخلق المزيد من الطاقات البديلة وتسخير الأبحاث العلمية لوضع الاستراتيجيات البديلة في استغلال الموارد المتاحة.

إجراء أبحاث حول استراتيجيات التكيف المناخي وتقديم الحلول لمخاطر التغير المناخي، وأبحاث حول تحليل أثر المخاطر البشرية والاقتصادية على البيئة.

البحث عن موارد جديدة لاستبدال الموارد القديمة، وتخفيض الطلب على الموارد الغير متجددة وطرق تخزين الطاقة الجديدة من أجل الأجيال المستقبلية.

مما سبق ذكره يمكن القول بأن مساهمة الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة أمر بات ضروري باعتباره أحد المتغيرات الرئيسية المؤثرة على العلاقة بين الجامعة ومحيطها، فظهور مصطلح التنمية المستدامة أجبر الجامعة على أن تغير في أهدافها ورسالتها وبرامجها التكوينية وجعلها تتماشى مع قيم ومبادئ التنمية المستدامة وهذا لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، فمن خلال عملية التكوين تهدف الجامعة إلى تنمية شخصية الأفراد من جميع الجوانب وجعلها قادرة على مواجهة التحديات التي تواجهها والإسهام في تنمية المجتمع، كما تساهم من خلال وظيفة البحث العلمي في إعداد الدراسات و التجارب العلمية التي تعمل تحقيق التنمية المستدامة.

**2. تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية**

إن المفهوم الشامل للتنمية يؤكد على أنها العملية المجتمعية الموجهة نحو إيجاد تحولات في البناء الاقتصادي و الاجتماعي، ويحضا التعليم الجامعي بدور متميز ومهم من مؤشرات التنمية لكونه أحد الحاجات الأساسية التي تحققها التنمية.<sup>23</sup>

ويقصد بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية كما عرفتها الأمم المتحدة بأنها "النمو والتغير الذي تتكامل فيه أوجه النشاط الاقتصادي و الاجتماعي، وتتضمن كافة الإجراءات والوسائل والأساليب التي تتخذ لزيادة الإنتاج من الموارد الاقتصادية المتاحة و الكافية لرفع مستوى معيشة الفرد و المجتمع مع تنظيم عمليات التنمية بشكل يحقق الكفاية والعدل ويحقق أحسن استخدام للموارد الاقتصادية و البشرية"<sup>24</sup>

إن نقطة الالتقاء بين التنمية والجامعة هي الإنسان، بحيث أن التعليم الجامعي يتناول شخصية الإنسان بجميع جوانبها وتحقيق التكامل لها، كما أن التنمية تهدف بالأساس إلى تنمية المجتمع، وإتاحة التقدم والتطور له، والدفع به إلى تحقيق التنمية الشاملة و المتوازنة، هذه الأخيرة تتوقف فاعليتها ونجاحتها على وجود الجامعة كمؤسسة تعليمية في تنمية المورد البشري وتأهيله بأن يكون قادرا على التكيف مع المتطلبات العصرية للنهوض بالتنمية.<sup>25</sup>

بناء على ما سبق فإن دور المسؤولية الاجتماعية للجامعة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية يكمن فيما يلي:

#### إعداد الكفاءات العلمية المتخصصة:

لا يمكن الحديث عن دور الجامعة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمعزل عن دورها في إعداد الكفاءات العلمية، فالعنصر البشري لكي يشبع حاجات المجتمع بوسائل التنمية المختلفة لا بد من استخدام مناهج تعليم متطورة وقادرة على إعداد الكفاءات و المهارات اللازمة للتنمية، وعليه يكمن دور الجامعة في تخريج العنصر البشري ذا الكفاءات العلمية القادرة على تحديد المشكلات المصاحبة لعملية الإنتاج، وتقديم الحلول المناسبة لها، وقد لاقى هذا الرأي تأييدا من قبل هاريون وماير اللذان أبديا رأيهما في أن اكتشاف الموارد الطبيعية واستثمارها وتحريك رأس المال وتطوير التكنولوجيا وإنتاج السلع و القيام بالعمال التجارية يحتاج إلى كوادر بشرية مؤهلة.<sup>26</sup>

#### إعداد البحوث العلمية:

لقد ساهمت الجامعات في وقتنا الحاضر في تنمية الكثير من الدول المتقدمة وهذا من خلال الأبحاث و الدراسات التي تقوم بها لإيجاد الحلول والمقترحات المتعلقة بالمشكلات التي تعيق عملية التنمية الاقتصادية ولقد بدأ هذا الدور في الجامعات البريطانية و الألمانية و اليابانية في نهاية القرن 19، حيث أسهمت الجامعات إسهاما فاعلا في التصدي للعديد من المشكلات التي تواجهها هذه المجتمعات من خلال مايلي:<sup>27</sup> إعداد البحوث العلمية التي لها علاقة بالتنمية الاقتصادية، وعقد الملتقيات و الندوات في هذا المجال. تقديم برامج اقتصادية وطرحها للمناقشة و إيجاد الحلول للمشاكل التي تعيق تنفيذها. توفير البيانات و المعلومات الضرورية للمؤسسات الاقتصادية التي تساعد على تطوير أعمالها. توجيه بحوث التخرج الخاصة بالدراسات العليا نحو معالجة المشاكل الاقتصادية.

كما يكمن دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال الاهتمام بالتنمية الريفية و القضاء على الأمية وذلك بابتكار مناهج جديدة للتعليم وتحسين نوعية الحياة، ولفت انتباه الهيئات المعنية بالاهتمام بالمناطق المحرومة و المهمشة من خلال الدراسات و الأبحاث التي تقوم بها أي التخفيض و الحد من الفقر، كما تتطلب المسؤولية الاجتماعية للجامعة نشر الديمقراطية وتكريس مبادئها ليس في المجتمع المحلي فحسب وإنما في العالم أيضا. ومن المسؤولية الاجتماعية للجامعة أيضا تقديم المنح و المساعدات المالية للطلبة المتفوقين حتى يتمكنوا من استكمال دراساتهم في الجامعات الأجنبية، والاهتمام بالفئات الضعيفة ووضعها ضمن اهتمامات الجامعة لاسيما المرأة وكبار السن و الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة.<sup>28</sup>

مما سبق ذكره نستنتج أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية أصبحت هدفا رئيسيا تسعى الدول إلى تحقيقه خاصة في ظل التحديات التي يشهدها العالم من عولمة وتكتلات اقتصادية والتطور التكنولوجي السريع، مما جعل الحكومات تنتظر الكثير من الجامعات وهذا بسبب توفرها على البيئة المناسبة لتؤدي هذا الدور، حيث تتوفر الجامعة على الكوادر المؤهلة و المتخصصة في كافة المجالات والقادرة على القيام بعمليات التخطيط



و التنفيذ لبرامج التنمية، إضافة إلى توفرها على مراكز البحوث العلمية التي يصعب بدونها إحداث نمو اقتصادي أو اجتماعي.

يضاف إلى الأدوار السابقة التي تقوم بها الجامعة في مجال المسؤولية الاجتماعية يمكن توسيع قاعدة الاستفادة من الخدمات و الإمكانيات الجامعية التالية:<sup>29</sup>

**التعليم المستمر:** من خلال ما تقدمه الجامعة لأفراد المجتمع من برامج تعليمية ودورات تدريبية وإعادة التأهيل و التدريب على رأس العمل، وينطوي تحت مفهوم التعليم المستمر، تعليم الكبار، وتتعدد برامج تعليم الكبار بدءا ببرامج محو الأمية، برامج الدراسات الحرة، مراكز تعليم اللغات... الخ.

**البحوث التطبيقية:** وهي بحوث موجهة لحل مشكلات قائمة في المجتمع المحلي، وتتميز بكونها تحمل جوانب علمية تطبيقية ويستغرق إجراؤها وقتا أقل من البحوث الأساسية، كما أن تكلفة إنتاجها أقل وغالبا ما تؤدي إلى حلول لبعض المشكلات وتؤدي بالتالي إلى توثيق العلاقة بين الجامعات والمجتمع المحلي.

**خدمات الإرشاد و التوعية:** تقوم الجامعات بالعديد من خدمات الإرشاد و التوعية من خلال طرح برامج وندوات وملتقيات تعنى بجوانب الإرشاد الأسري و التنشئة الاجتماعية، التوعية الصحية، كما تقدم بعض الجامعات برامج حول التخطيط الأسري، تنظيم الاستهلاك، لذلك فإن مثل هذه البرامج تولد شراكة تثقيفية بين الجامعة وبين مختلف شرائح المجتمع.

تسخير المنشآت الجامعية: تتيح العديد من الجامعات مرافقها للمجتمع نظرا لما تملكه من مرافق وفناءات ضخمة سواء ما يتعلق بالملاعب الرياضية والصالات المغلقة، والمكتبات، المعامل، المختبرات، المستشفيات الجامعية... الخ .

### 3. تحقيق القيادة الفكرية للمجتمع:

على الجامعة أن تسهم في بناء الحس الوطني و القومي لدى المواطن، وترسيخ قيم النظافة والمحافظه على مكنوزات المجتمع وثروته، والتصدي لكل محاولات العبث و التدمير الذي قد تتعرض له موارد البيئة، إلى جانب ذلك حماية الإرث الثقافي و الحضاري للمجتمع، ويمكن للجامعة القيام بهذا الدور من خلال وسائل الإعلام، تقديم البرامج الخاصة بهذا الشأن، عقد الندوات و الملتقيات... الخ.<sup>30</sup>

### 4. المشاركة في رسم السياسة العامة للدولة:

يعرف كارل فريديريك k.freidrch السياسة العامة بأنها "برنامج عمل مقترح لشخص أو لجماعة أو لحكومة في نطاق بيئة محددة لتوضيح الفرص المستهدفة و المحددات المراد تجاوزها سعيا للوصول إلى تحقيق غرض محدد"<sup>31</sup> أو هي برنامج عمل هادف يعقبه أداء فردي أو جماعي في التصدي لمشكلة أو لمواجهة قضية أو موضوع.<sup>32</sup>

إذن فالسياسة العامة هي مجموعة من الإجراءات الهادفة و المدروسة التي تقوم بها الحكومة من خلال الاعتماد على مجموعة من الوسائل و الأدوات من أجل تحقيق مصلحة المجتمع.

ويمكن للجامعة أن تساهم في رسم السياسة العامة للدولة من خلال مايلي:<sup>33</sup>

تؤدي مراكز الأبحاث و الدراسات دوراً أساسياً في إنتاج المعرفة و البحث العلمي و ما ينتج عنه من تطبيقات على صعيد توجيه و صياغة السياسة العامة للدول في مختلف مجالاتها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و التعليمية و غيرها. بالإضافة إلى "عقلنة" و ترشيد القرار، و في كثير من الأحيان يتم اتخاذ القرار من المسؤولين و صناع القرار في قضايا معينة وفق ما تحدده نتائج دراسات المراكز البحثية، حيث تقدم هذه الأخيرة الخدمات الاستشارية للقطاع الحكومي و مؤسساته في العديد من القضايا التي تتطلب معرفة متخصصة و سرعة في الإنجاز أو القرار، حيث أن المراكز البحثية عادة تتوفر لها مجموعة أو شبكة من الخبراء داخل و خارج المراكز تكون على ارتباط وثيق بها، أو تملك سرعة في الوصول إليها أو السرعة في تكليفها بمهام بحثية أو استشارية معينة، كما تملك القدرة على توفير البيانات البحثية اللازمة لصناع القرار و المسؤولين عند الحاجة. كما تساهم أيضاً في تطوير نظم التعليم و السياسات الاقتصادية و الاجتماعية، و إلقاء الضوء على الطرق المثلى و الاستخدام الأفضل للموارد، و ذلك برفع الإنتاجية و تقليل الهدر منها، بالإضافة إلى لفت الأنظار للمشكلات و المعضلات التي تواجهها عملية التنمية المحلية و الدولية، و رسم السياسات في التصدي لهذه المعضلات و معالجتها بأقل التكاليف. و كما هو معروف فإن صناع القرار أو كبار المسؤولين ليس لديهم الوقت الكافي أو المعرفة المتخصصة في بعض المجالات أو القضايا موضع القرار أو رسم السياسات العامة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الأمنية أو غيرها. لذلك فإن مراكز الأبحاث تقوم غالباً بإجراء الأعمال البحثية من أجلهم فهي أصبحت بشكل أساسي تقوم بالتفكير للحكومة، كما تميل إلى أن تؤدي دور الدمج أو التوفيق عند اختلاف أو تنازع البيروقراطية الحكومية حول إعداد سياسة معينة، أو عندما يكون هناك أطراف حكومية متعددة تشارك في إعداد سياسة في مجال ما، و تكون تلك الأطراف غير موحدة أو متوافقة في سياستها و مواقفها ورؤاها، فتقوم عادة بدور التوفيق بين تباين هذه المواقف. كما أن لدى هذه المراكز البحثية القدرة على متابعة أحدث الدراسات و ترجمة المنشورات و المؤلفات التي تصدر عن المؤسسات و المراكز البحثية في الدول الأخرى خاصة الدول التي تكون موضع اهتمام خاص. و بمعنى آخر فهي تشكل مصدراً هاماً للمعلومات أو المعرفة للمسؤولين و القيادات العليا حول أطروحات وآراء الآخرين لدول أخرى في القضايا أو الشؤون الدولية. أيضاً تؤدي من خلال دراسات دوراً هاماً في مجال "المستقبلات" أو مجال "الاستشراف" خاصة مع تطور علم المستقبلات في العالم الغربي و التي أصبحت نتائج هذه الرؤى المستقبلية من المتطلبات الأساسية للتخطيط الاستراتيجي، كما تمارس دورها في رسم السياسة العامة ، لأنها تعد الدراسات والإحصاءات التي تكون أقرب إلى الواقع، وبالتالي تقدم النتائج التي توصلت إليها إلى صاحب القرار ليجد نفسه أمام خيارات عديدة يعمل على اختيار أفضل تلك الخيارات.

### خاتمة:

نستنتج أن المسؤولية الاجتماعية هي أحد الأنشطة الرئيسية التي يجب على الجامعات القيام بها من أجل مواجهة التحديات التي يعيشها المجتمع، فباعتبار أن الجامعات مؤسسات أنشأها المجتمع لخدمته فلا يمكن لها أن تعمل بمعزل عنه، بل يجب الالتحام به و الغوص في مشاكله والعمل على إيجاد الحلول لها، فمقياس

نجاح الجامعات اليوم مرتبط بمدى قدرتها على خدمة المجتمع وتنميته و الارتقاء به، وهذا لا يتم إلا من خلال جعل الجامعة لقضايا المجتمع في قلب برامجها وخططها وأهدافها، وهذا ما يؤدي في الأخير إلى بناء السمعة الطيبة لها وتعزيز مكانتها.

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ تعد الجامعة ركيزة أساسية في ترسيخ مبادئ المسؤولية الاجتماعية، فهي تمتلك من الإمكانيات ما يؤهلها للقيام بهذه الوظيفة على أكمل وجه، تتعدد المهام التي تقوم بها الجامعة في إطار المسؤولية الاجتماعية، حيث تتمثل فيما يلي:

✓ إعداد العنصر البشري المزود بمختلف المهارات و المعارف و القيم والتي من خلالها يمكن إحداث التنمية المنشودة.

✓ تلمس احتياجات المجتمع وتطلعاته ومشاكله و العمل على تقديم الاستشارات العلمية من أجل حل هذه المشاكل مشاكله.

✓ تحقيق التنمية المستدامة.

✓ تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

✓ المشاركة في رسم السياسة العامة للبلاد.

✓ الحفاظ على الموروث الثقافي و الفكري.

✓ تحقيق القيادة الفكرية للمجتمع.

من خلال النتائج السابقة يمكن تقديم بعض التوصيات:

من أجل تفعيل وظيفة المسؤولية الاجتماعية على الجامعة تحقيق ما يلي:

✓ وضع مفهوم المسؤولية الاجتماعية ومبادئها وأبعادها ضمن أهدافها واستراتيجياتها ومناهجها.

✓ إنشاء وحدة خاصة ضمن إدارة العلاقات العامة تعنى بشؤون المسؤولية الاجتماعية.

✓ توفير وتخصيص ميزانية خاصة ببرامج المسؤولية الاجتماعية.

✓ قيام إدارة العلاقات العامة على مستوى الجامعة بإجراء البحوث و الدراسات حول تقييم برامج

المسؤولية الاجتماعية المنفذة ورصد الاحتياجات المطلوبة.

✓ التخطيط الجيد لبرامج المسؤولية الاجتماعية.

✓ قيام إدارة العلاقات العامة بتوعية قيادات الجامعة بأهمية المسؤولية الاجتماعية من أجل إدراجها

ضمن أولويات أهدافها.

✓ قيام إدارة العلاقات العامة بتوعية كافة المنتسبين للجامعة من طلبة وأساتذة وإداريين بأهمية

المسؤولية الاجتماعية من أجل تعميق الإحساس بها وتحويلها من مجرد فكرة إلى ممارسة.

✓ ينبغي على الجامعة أن تكون منفتحة أكثر على المجتمع وأن ترتبط بمؤسساته المختلفة وأن تسعى

جاهدة إلى ربط الرسائل والأطروحات بقضايا المجتمع ومشاكله.

## قائمة المراجع :

- <sup>1</sup> اسلام عصام هلولو، " دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية"، (رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013)، ص 23.
- <sup>2</sup> PETER A. HESLIN & JENNA D. OCHOA, "Understanding and developing Strategic Corporate Social Responsibility", Organizational Dynamics, Vol. 37, No. 2, 2008, p.126.
- <sup>3</sup> Carroll Archie, "The Pyramid of Corporate Social Responsibility: Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders", Business Horizons, July-August 1991, p.226.
- <sup>4</sup> Ela Burcu Uçel & Mert Günerergin & A. Guldem Cerit; "An Empirical Study of The Relationship between Normlessness, Business Ethics and Social Responsibility", African Journal of Business Management, Vol. 4, 18, 2010, pp. 394-395.
- <sup>5</sup> ضيافي نوال، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة و الموارد البشرية، دراسة مجمع شي علي للأنايب، مجلة التنظيم و العمل، ع 5، ص 04، 2014.
- <sup>6</sup> نهال المغريل، ياسمين فؤاد، المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر، بعض التجارب الدولية، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، سبتمبر 2008، ص 05.
- <sup>7</sup> إسلام عصام هلولو، مرجع سابق، ص 49.
- <sup>8</sup> عمر رحال، المسؤولية الاجتماعية للجامعات: بين الربحية و الطوعية، أعمال مؤتمر المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية، فلسطين، نابلس، 2011/9/29، ص 04.
- <sup>9</sup> محمد أحمد شاهين، مرجع سابق.
- <sup>10</sup> سفيان عبد اللطيف كمال، الشروط الداخلية لنجاح الجامعة في القيام بمسؤوليتها المجتمعية، أعمال مؤتمر المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية، فلسطين، نابلس، 2011/9/29، ص 02.
- <sup>11</sup> محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص 167.
- <sup>12</sup> حامد مجيد الشطري، الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013، ص 114.
- <sup>13</sup> المرجع نفسه، ص 114.
- <sup>14</sup> المرجع نفسه، ص 04.
- <sup>15</sup> بسام عبد الرحمن الجريدة، مرجع سابق، ص 320.
- <sup>16</sup> علي عوجة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مرجع سابق، ص 109.
- <sup>17</sup> باقر موسى، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص 57-58.
- <sup>18</sup> محمود يوسف، فن العلاقات العامة، ط1. القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2008، ص 58.
- <sup>19</sup> العايب عبد الرحمن، "التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ضل تحديات التنمية المستدامة"، (أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2011)، ص 15.
- <sup>20</sup> نفس المرجع، ص 15.
- <sup>21</sup> الأخضر عزي، نادية ابراهيمي، دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي خلال الفترة 119 فبراير 2016، السودان، ص 413.
- <sup>22</sup> نفس المرجع، ص 414.
- <sup>23</sup> مداحي محمد، فعالية توجيه البحث العلمي في الدراسات العليا في الجامعات لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية، الملتقى الدولي حول: الجامعة والتشغيل، الاستشراف، الرهانات و المحك، جامعة المدية، 2013/12/54، ص 11.
- <sup>24</sup> محمود محمد عبد الله كساوي، فعالية توجيه البحث العلمي في الدراسات العليا في الجامعات السعودية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية، ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية توجهات مستقبلية، جامعة الملك عبد العزيز، أبريل 2001، ص 39.
- <sup>25</sup> عربي بومدين، دور الجامعة الجزائرية في التنمية الاقتصادية: الفرص و القيود، المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية، ع 7، 2016، ص 250.
- <sup>26</sup> فوزي سعيد الجدية، دور الجامعات العربية في التنمية الاقتصادية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مجلد 12، ع 1، 2010، ص 245، 244.

<sup>27</sup> نفس المرجع، ص 245-246.

<sup>28</sup> مبروك كاهي، "السياسة العامة لتطوير التعليم العالي في الدول المغاربية على ضوء متطلبات التنمية المحلية"، (أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2017)، ص 396.

<sup>29</sup> فهد بن سلطان السلطان، المتطلبات الهيكلية و التنظيمية لشراكة مجتمعية فاعلة، دراسة أعدت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج لتقديمها في اللقاء التربوي العربي الثاني، بيروت، سبتمبر 2005، ص، 13.11.

<sup>30</sup> نادية ابراهيمي، مرجع سابق، ص 66.

<sup>31</sup> جيمس أندرسون، ترجمة : عامر الكبيسي، صنع السياسات العامة. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، 1998، ص 15.

<sup>32</sup> نفس المرجع، ص 15.

<sup>33</sup> سامي الخزندار، طارق الأسعد، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة، مجلة دفاتر السياسة و القانون، ع 6، جانفي 2012، ص 16، 14.